

ولادتها وولدت ولداً ذكراً فارسلت مشيخة البندقية عسكرياً يهرسون الجزيرة ويجرزون الملك للولد
ولكنه مات طفلاً فتقدم مجلس البندقية الى اموان تسلم زمام قبرص لجمهورية البندقية فاجابهم الى
ذلك سنة ١٤٨٩ وقضت باقئ عمرها مرتاحة منجية عن الملك . فاستولى البنادقة على قبرص سنة
سنة وذلك من ١٤٧١ الى ١٥٧١ وزهت قبرص في حكمهم واتسع نطاق التجارة فيها حتى صار عدد
سكانها الف الف نسمة ثم ارسل عليها السلطان سليم جيشاً متقدراً تحت قيادة مصطفى باشا
فهاجم مدينة لىكوسيا وقتل عشرين الفاً من اهلها بجند الصنف وحاصر مدينة فامقوسطا
وكانت ثمانية مدن قبرص وكان الجنرال برا كادينو البندقية في مقدم الحاصرين فيها . واشتد الحصار
على البنادقة فاستامنى في شهر آب ١٥٧١ فأمتمهم مصطفى باشا وخرج اليه برا كادينو في اعوانه
ليسلمه مفاتيح المدينة فلما بلغوا مضاربه امر فصرمت رفاقهم كلهم الا الجنرال برا كادينو . وبعد ايام
امر فعروا برا كادينو واوقفوه في ساحة فسجية وجعل الجلاذ يسلفه حياً ومصطفى باشا ينظر اليه ثم
حشوا جلده وحملوه برا الى اسطنبول . فاستفك املة جلده واقام البنادقة له تمثالاً على صبره
وشجاعته وما زالت قبرص في حوزة الدولة العلية حتى اخذها الانكليز غنيمه بارده في ١٢ تموز ١٨٧٨
وعدد اهلها حينئذ مئة واربعون الف نسمة منهم مئة الف من اليونان وثلاثون الفاً من المسلمين
والباقون من الموارنة وغيرهم من الطوائف النصرانية

اما طول جزيرة قبرص ثمة وعشرة اميال وعرضها بين ٢٠ و ٥٠ ميلاً وبها سلسلة جبال
تتفرقها في طولها واشهر سهولها سهل مساريا في جنوبها الشرقي بروبو نهر يدياس ونقعة الى
جنوبي سهل مساريا قرب مكان مدينة شيطيوم قديماً ويرويا نهر تر يطوس . ومن اشهر مدنها
مدينة لىكوسيا ونسى نيكوسيا ايضاً فامقوسطا ولارنكا . وارضها خصبة ولكن كثيراً منها قفر وتضاعد
الابحار الميازية الثالثة من بعض بقاعها واشتد الحر في بعض سهولها صيفاً والبرد في بعض انحاءها شتاءً

ملجأ المهاجرين في الولايات المتحدة

قيل في رساله وردت علينا من الولايات المتحدة ما يأتي

وفي هذه الاثناء زرت محل المهاجرين والمقطعين في كونتية اويدا بولاية يوتكا ودوننا اعظم
بشغل مساحة فدانين من الارض وينقسم الى اقسام عدة كلها في غاية الاتقان واتانها نيس وفيها كل
الاصلاحات الحديثة كنفقة البيوت بالبجار والتضوية بالغاز . والطعام فاخر والكلمه حسن
والفرش متقنه وبتحج اليها الفتره والماجرون والاطفال من سائر انحاء البلاد وفيها ثقب وثلاث مئة

شخص أكثرهم من الذين طعنوا في السن . والذين يستطيعون منهم على الليل يشغلون ساعات معينة في اليوم كل بحسب صناعته فالنجار ينجس والبستاني يعمل في الأرض والتجار في الخشب وهم جراً . ويراقب على كل من الأقسام رجال ونساء اساءه . وشاهدت هناك عدداً كثيراً من الرضع في أسرهم ونساء يعنينهم ويحباها هناك دخل رجل من اغنياء تلك النواحي ومعه طفل ابن اسبوع وجده على عتبة داره والظاهر ان امه تركته هناك املاً بان يتبناه فاتي به الى هذا المخل اما اغرب ما شاهدت في هذا المخل فهو بيارستان المجران وهو منفصل عن بقية الابنية وانتم منها واضبط . دخلت فيه ستة متفادع واسعة في كل منها اربعون شخصاً واهل الاربعة الاولى نساء قد قُطِعَ الرجا من شفاهن فانه لا يدخل هذا البمارستان الا من دخل بيارستانات آخر وحكم الاطباء بعدم شفائهم من جنونهم . اما نساء الخدع الاول فن اللواتي لا يؤذين ولو تركن لانفسهن واما نساء الثاني فاسوأ من الاوليات حالة واما نساء الثالث فاسوأ حالة من اللواتي قبلهن واما نساء الرابع فن اللواتي يضربن ويهذين وقد بلغت الدرجة العليا في الجنون . فلما دخلت الخدع الاول رأيت النساء ساكنات هادئات وبعضهن يلمن باللعب كالاطفال وبعضهن يغزلن وبعضهن ينظرن الى تماثيل من خشب مزوقة بحسب ذوقهن ونحو ذلك . ولما دخلت الخدع الثاني وجدت هناك النساء يردن في الضجة ولقيت فتاة تقضي وقتها تردد هك الجملة بصوت بنقت الاكباد . أما رأيت امي . ألا تاتي اليوم لتراني . وقامت اخرى امامي وخبطت خطباً بطويلاً في دخول الخطبة الى العالم وهناك قد جئت من شدة ولها بالدرس . ورأيت اكثرهن مطرقات برووسهن الى الارض لا يفركن . ولما دخلت الخدع الثالث لم اقدر ان اتمالك نفسي عن الضحك فاتي رأيت النساء على غاية ما يكون من الغرابة بعضهن مشكلات وبعضهن مزيمات شهورهن وبعضهن اياديهن واثابهن يقطع رثه من الحرير الملون والشريط البالي ونحو ذلك بحيث يضحك الانسان رغماً عنه مع كل ما يعترضه من الغم عند نظره ابنا جسد على تلك الحالة . ورأيت هناك عجوزاً تحسب نفسها غنية فلما عيلت اتيت من سوريه جلست عاجلاً وكنت لي كيماله بخمسين الف ليرة وودعتني بارسال غيرها عند نفاذ دراهم هنك . فما انا قد استفتيت مال مخيلتها . وقالت لي انها ذهبت في حياتها تبشر الناس وقامت من المصاعب اندها ولكن سدى لانها كانت تبشر اناماً مجاهدين لا يثر الكلام فيهم . ولما دخلت الخدع الرابع افترت بدني ما فيه فاتي رأيت النساء مكبات بالنبود ومغلولات في مقاهد كالصناديق تغلبن الى الاباط لاهن اذا اطلن لانفسهن يرقن ابدانهم والنوايين كل ممزق ويضربن بل يتلن من تطول اياديهن اليه ولذلك يقودن ويسجنن سجناً يمنع اضرارهن بغيرهن ويحفظهن من الضرر . ولم اري في حياتي ارب من منظرهن ولا كدرني مثل حالتهن ولقد ندست

كل الندامة على دخولي مخدعهم فاني لست انسى حالتهم المهولة طول حياتي ولا ريب عندي ان الانسان اذا فقد عقله امسى لا يفرق عن الضياري . وفي ولاية يوتيكما اثنتان وستون كوتية وبغى كل كوتية ملجأ على شكل ما تقدم . وكلها تنشأها الحكومة على نفقة الاهالي وهي وان تكن كبيرة النفقة فلا جرم انها من اكبر الاعمال فائدة واعظها حسنة

الهي في الولايات المتحدة

وقيل في رسالة اخرى . لما كنت في مدينة فيلادلفيا زرت مدرسة للعيان هناك وهي مدرسة تستحق الاعتبار بانساعها وحسن بنائها واثقان ائامها وجودة مرقعها فضلاً عما يعلم العيان فيها من العلوم العالية والفنون البديعة التي لا يحصل عليها المبصرون في جانب كبير من الارض . وشهدت فيها التلاميذ والتلميذات يغنون الاغانى المختلفة وكانوا خمسين شخصاً يجولون ويدلون امامهم ويهندون الى المحلات كانهم مبصرون . وكان بعضهم يضرب البيانو وبعضهم الرقابة وبعضهم الفلوت وبعضهم الطبول والباقون يرتلون ثم يبرز المعلم وارضع طريقة التعليم ويبين شدة تاثير الهي باللس وذلك انه طوى مندبلاً طيات عديدة ووضعه على كتاب للهي ودعا بتنا صغيرة فقرأت ما في الكتاب من فوق المندبيل حتى تعجب كل من حضر . ثم ادخلت الى محل التحف التي يعملها التلاميذ فظنرت هناك ما يجير العنول من كل يدع التسح والتخاطة والنظر يزوم الكراسي المزخرفة والمحصر المزروقة والمقاعد المنقحة ونحو ذلك . والهي هنا يعملون العلوم العالية وخرى يطاهم ملوسة بارزة وكلهم يكتبون ولكن الكتابة اعسر عليهم من بقية العلوم

الجسر الأكبر * اخذوا في غرة سنة ١٨٧٠ بين مدينة نيويورك وبروكلين في الولايات المتحدة جسر حديد طوله من جانب الى اخر ٥٩٨٩ قدماً وعرضه ٨٥ قدماً وعلوه فوق الماء في اعظم ارتفاعه ١٣٥ قدماً وهو ثلاثة اجبال متعازية ممتدة من جانب الى اخر وكل جبل مؤلف من ٦٣٠٠ ملك حديد ملنفة في تسع عشرة لفة ومضمومة بعضها الى بعض بحيث تصير جبلاً واحداً فطره ١٦ عقدة . وظنوا عند الشروع في بناؤه ان نفقته لاتزيد على ٧٠٠٠٠٠٠ ريال اميركاني واما الآن فيقولون انها لاتنقص عن ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ ريال . فما اقرب هذا الجسر من اهرام مصر في الضخامة وما ابعد عنها في الغاية . هذا ولا تزال الجرائد تندد بهذا العمل لكثرة ما استغرق من المال . وقد حسب رجال العلم قوته على الثبات امام الزلازل ويخافون لم انه لا يفي بالفرض الحيات في الهند * قبلت الحيات في بلاد الهند نحو عشرين الفاً في السنة الماضية